فلسفة العلوم - الظاهرة النَّفسية وَ المنهج التجريبي -

❖ الحـادثة النَّفسية

BAC | جميع الشعب العلمية | 2023

5

: المضمون العام للباقة المعلوماتية :

1- مقـــال فلسفي بنُكهةٍ خاصة حول ***الظاهرة النَّفسية*** للفهم المباشر { بالطريقة الجدلية }

المرجع : ***هدية المنصة العلمية 2023 - عقبة بن نافع -***

2- مقال فلسفي **مفصَّل** حول **الظاهرة النَّفسية** - للتعمُّق في الفهم و التوسُّع - بطريقة { استقصـاء بالوضع }

المرجع : كتاب سلسلة الهدى في الفلسفة { بكالوريا 2016 تسيير و اقتصاد }

3- مقال فلسفي بطريقة جميلة - **الحادثة النفسية** - الطريقة جدلية -

المرجع : كتاب { كيف تتحصل على العلامة الكاملة } 2023

ملاحظات هامة

أيها التلاميذ الشرفاء نظاميين و أحرار على حدٍّ السواء - الشعب العلمية -

✓ هذه الباقة المعلوماتية تم تجميعها وتنظيمها من أجل أغراض علمية نبيلة و هي :

- من أجل التحضير الجيد نحو امتحان شهادة البكالوريا **2023** .

- من أجل كسر قيود الفشل لهذه المادة بطابعها الأدبي نحو الامتياز لا غيره .

- وضعنا لكم هذه الباقة ... لأننا نشعر بما تشعرون في هذه المرحلة خاصة تجاه هذه المادة ...

لهذا السبب أردنا الاجتهاد في جمع وتنظيم باقة المعلومات بتعدد مراجعها الموثوقة .

✓ أي نعم أنتم في الشعب العلمية ، وأهمية هذه المادة بالنظر لمعاملها لا يصل لدرجة المواد العلمية الأخرى ، لكن تأثيرها على معدل البكالوريا له اعتبار يعيه كل من اجتاز هذه المرحلة ، فمن هذا المنبر لا نريد أن يغدر بكم الندم وتمني الرجوع بعجلة الزمن خلفاً إلى هذه اللحظات .

✓ هذه المادة حالها كحال المواد الأدبية الأخرى خاصة { الإنجليزية ، الفرنسية } أتدرون لماذا .. !! ، نظرا لطبيعة هذه المواد و قلة المراجع بالنظر للمواد العلمية وكذا الطبيعة الذهنية لتلاميذ هذه الشعب ، و هذا لا يمنع من التميز فيها ...

✓ **لا تعتمدوا عن الحفظ المباشر ، بل يجب وضع خطة للفهم حسب القدرات الشخصية طبعا ، للعلم أنه تمت كتابة المقالات بشكل واضح في عناوينها لتسهيل أخذ الأفكار الجاهزة ، كما أن منهجية تحرير المقال الفلسفي ثابتة بشكلها العام متغيرة في مضمونها موضوعا ، ... تعاملوا معها ببساطة وهدوء ...**

❖ ***انطلاقا من النشر المتدرج للمقالات المفصلة ،، هذه خامس خطوة كمثال مباشر ،، من الإشكالية الثانية ،، سيتم رفع جميع المقالات بالتدرج ،، بحيث تُرفع في الحقيبة المعلوماتية ،، و لهذا ننصح بالاحتفاظ بها لتكون مرجع أساسي ... للاسترجاع قُبيل موعد امتحان شهادة البكالوريا ،،***

✓ فـ ابتسموا ...

لا تنظر إلى الساعة استمر في عملك وامضي قدما نحو ذلك الطموح ،،

https://www.facebook.com/okba.bac.2010

1 - هدية النُّخبة من المنصة العلمية - مقال فلسفي - الظاهرة النَّفسية -

فلسفة العلوم - الظاهرة النَّفسية { الحادثة النفسية ،، علم النَّفس } -

السؤال :: هل يمكن دراسة **الظاهرة النفسية** دراسة علمية موضوعية ؟**؟**

الأسئلة المشابهة :

إلى أي مدى يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة النفسية ؟

هل يمكن استخدام مقياس التجربة في دراسة الظاهرة النفسية ؟

هل المنهجية التجريبية في علم النفس محكوم عليه بالنجاح أم الفشل ؟

الطريقة الجدلية

الخطوة المهمة قبل الإجابة : الطريقة الجدلية تكون بالنسق التالي ::

1/ مقدمة = طرح المشكلة

2/ عرض = محاولة حل المشكلة

- { موقف أول + الحجج و الأدلة + نقده }
- { موقف ثاني + الحجج و الأدلة + نقده }
- { تركيب + (الرأي الشخصي للإثراء) }

3/ خاتمة = حل المشكلة

إذا ابتسمت أتاك العلم بسلاسة ، و إذا عبست أتتك التجاعيد بعجالة ،، و العلم تجدهُ قد ذهبْ ...

إذا ابتسمت أتاك العلم بسلاسة ، و إذا عبست أتتك التجاعيد بعجالة ،، و العلم تجدهُ قد ذهبْ ...



الإجابة :: تحرير المقال حسب طبيعة السؤال بالطريقة الجدلية .

المقدمة { طرح المشكلة } :

إنَّ أبسط تعريف لعلم النفس أنه العلم الذي يدرس الإنسان في بعده النفسي، كيف يفكر؟ وكيف يتم إحساسه بالأشياء ؟ وما هي طبيعة العواطف التي تثور في نفسه ؟ و كيف تنطلق ذكرياته ؟... ومعنى ذلك أن الحادث النفسي يشكل موضوعا خصبا لعلم النفس، ونظرا لما تتميز به الظاهرة النفسية من خصائص يميزها عن غيرها من الظواهر خاصة الفيزيائية منها ، نشأ عن ذلك اختلاف بين الفلاسفة والعلماء في نظرتهم إلى موضوع هذه الظاهرة وإمكانية دراستها تجريبيا ، وظهر بذلك اتجاهان: أحدهما ينفي إمكانية الدراسة التجريبية للحادث النفسي ، والآخر يؤكد إمكانية دراسته علميا بواسطة المنهج الاستقرائي، من هنا حق لنا أن نتساءل: هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي في مجال الدراسات النفسية ؟ و هل يصلح الحادث النفسي لأن يكون موضوعا للمعرفة العلمية ؟.

العرض { محاولة حل المشكلة } :

1- الموقف الأول : { ضبط الموقف + الحجج و الأدلة }

يرى عدد من المفكرين والفلاسفة والعلماء أمثال "وليام جيمس" و" ج.س.مل" أنه لا يمكن أن تكون الحوادث النفسية موضوعا للدراسة العلمية التجريبية ، و يؤسس أنصار هذا الطرح موقفهم على مسلمة مفادها: أن الدراسة العلمية التجريبية للظواهر ترتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة العلاقة القائمة بين الذات الدارسة وموضوع الدراسة ، فإذا كانت هذه العلاقة منفصلة حيث تكون الذات مستقلة عن الموضوع ، كما هو الحال في مجال العلوم الطبيعية تكون الموضوعية ممكنة ، أما إذا كانت العلاقة متصلة حيث تكون الذات مندمجة في الموضوع وجزء منه ، كما هو الحال في مجال الدراسات النفسية يكون الموضوعية متعذرة ، ولقد دعموا موقفهم أيضا بأدلة وحجج منها: أن الحادثة النفسية لا تشبه الأشياء المادية (الظواهر الطبيعية) ، فهي تتميز بجملة من الخصائص تحول دون الدراسة العلمية لهذه الظاهرة، وتجعل من الوقوف على القوانين التي تحدد صورتها أمرا مستحيلا ، و لعل أبرز هذه الخصائص هي أن الحادثة النفسية موضوع لا يعرف السكون فهي متغيرة ، ولا تشغل حيزا مكانيا معينا كما هو الشأن في الظواهر الطبيعية ، فلا مكان للشعور أو الانتباه ، ولا حجم للتذكر أو الحلم ، إنها سيل لا ينقطع عن الحركة والديمومة ، كثيرة التغير والتبدل لا تثبت على حال ، فلو طبقنا عليها الدراسة التجريبية لقضينا على طبيعتها ... وتكون النتائج أيضا غير دقيقة بالإضافة إلى أن الحادثة النفسية شديدة التداخل والتشابك، فالإدراك يتداخل مع الإحساس ، والذكاء مع الخيال، والانتباه مع الإرادة ... كما أنها فريدة من نوعها لا تقبل التكرار، فالحادث النفسي يجري في الزمن النفسي الذي لا ينعكس على نفسه عكس الزمن الفيزيائي. ثم إن النتائج المستخلصة بعد دراستها تكون لها صبغة ذاتية يعوزها التعميم توصف الحادثة النفسية أيضا بأنها كيفية يمكن وصفها باللغة فقط، ولا يمكن قياسها، فالعواطف والأفراح والأحزان مشاعر تتميز بالكيف لا تقبل الكم أو القياس ، وما لا يقاس ليس فيه من العلم شيء . زيادة على أنها حادثة باطنية داخلية لا يدركها مباشرة سوى صاحبها ، فلا يمكن الإطلاع عليها بالملاحظة الخارجية وهو ما يرفضه العلم أضف إلى ذلك ، أنها شخصية تتعلق بالذات التي تعانيها لا بالذوات الأخرى هذه الخصائص وغيرها تشكل عقبات أمام تطبيق المنهج التجريبي المعروف في العلوم الطبيعية على الحادثة النفسية .

نقد الموقف الأول : لكن ورغم ما قدمه هؤلاء من أدلة وتبريرات ، إلا أن الأحكام التي أصدروها تتميز بالتشدد، خاصة إذا علمنا أنهم أرادوا أن يقيسوا علمية علم النفس بمقياس وضع أصلا لقياس علمية العلوم الطبيعية بالإضافة إلى هذا، بقي هؤلاء سجناء التصور الكلاسيكي عن المنهج التجريبي وما يتصل به من مفاهيم كالملاحظة والتجربة والقياس والحتمية والموضوعية، كما أن الواقع يثبت أن عددا من العلماء قد استطاعوا اقتحام بعض العوائق وتحقيق قدر من الموضوعية بتكييف المنهج التجريبي مع طبيعة الظاهرة المدروسة .

2 الموقف الثاني : { ضبط الموقف + الحجج و الأدلة }

في المقابل يرى عدد آخر من المفكرين والعلماء أنه يمكن أن تكون الحوادث النفسية موضوعا للدراسة التجريبية، كغيرها من الظواهر الأخرى. ومن المسلمات التي اعتمد عليها هؤلاء أن التقدم الذي أحرزه العلماء في مجال الدراسات النفسية ورغبة الباحثين في تحقيق الدقة والموضوعية، قد مكن علماء النفس من آليات منهجية أكثر ملاءمة لطبيعة الظاهرة النفسية، و يرجع الفضل إلى علماء قدموا خدمات جليلة مهدت لنشأة علم النفس وتطوره. ولعل أبرزهم "فونت "wundt. الذي حاول وضع أسس علم النفس التجريبي، وهو الذي أسس أول معمل لعلم النفس في ألمانيا، واتخذ بعد ذلك علم النفس معنى واتجاها جديدا بازدياد عدد علماء النفس الذين تخلوا عن دراسة الخبرة الشعورية بواسطة الاستبطان إلى دراسة السلوك، وقد بدأ الاهتمام الكبير بالدراسة الموضوعية للسلوك بتجارب العالم الفيزيولوجي "بافلوف"Pavlov ، الذي اكتشف ظاهرة المنعكس الشرطي، وفي نفس السياق أسس "جون واطسون" المدرسة السلوكية، وأكد على أن كل دراسة للسلوك الإنساني ينبغي أن تلاحقه في مظاهره الخارجية التي تظهر لنا في صورة (مثير – استجابة) يمكن تتبع الاستجابات التي يرد بها الإنسان على كل مؤثر، ومن ثمة الوصول إلى قوانين تحدد السلوك والى حتمية تتيح إمكانية التنبؤ، ولا يكون ذلك ممكنا إلا بفضل استخدام المنهج الموضوعي الذي يقوم على دراسة الحادثة النفسية وملاحظتها في وجهها الخارجي بقطع النظر عن باطنها الوجداني الشعوري ، وفي هذا يقول "واطسون": "إن علم النفس كما يراه السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية، هدفه النظري التنبؤ بالسلوك وضبطه... و يبدو أن الوقت قد حان ليتخلص علم النفس من كل إشارة إلى الشعور". بالإضافة إلى كل هذا فقد أدخل العلماء القياس إلى مجال الدراسات النفسية، كقياس بعض القدرات العقلية أو المهارات الحركية وذلك باستخدام الأجهزة وأدوات خاصة تضمن الموضوعية والدقة في القياس مثال ذلك: قياس قوة التحمل، أو سرعة التعب، أو مهارة الأصابع، أو نسبة الذكاء ... إلخ .

نقد الموقف الثاني : لكن ورغم هذا، ورغم الأعمال الجبارة التي قام بها علماء النفس ومساهمتها في تطور علم النفس وانفصاله عن الفلسفة تدريجيا ، ومع ذلك فلا غنى للباحث الموضوعي من التعرف على الوجه الباطني للحادثة النفسية إذا أراد إكمال معرفته ، لأن الحادثة النفسية في أساسها باطنية ، كما أن أعمال التجريبيين والسلوكيين لا تعني بأي حال من الأحوال أن علم النفس تجاوز كل العوائق ، إذن لا ينبغي المبالغة في اعتبار الحوادث النفسية موضوعا لمعرفة علمية بصورة مطلقة ، لأن ذلك يؤدي بنا إلى إزالة طبيعتها الإنسانية.

3- التركيب :

يمكننا القول إذن وتجاوزا للانتقادات الموجهة لكلا الاتجاهين ، أنه يمكن أن تكون الحوادث النفسية موضوعا للدراسة العلمية مع مراعاة خصوصيتها ، وبالتالي نعتبر علم النفس علما على منواله ، فالقول بأن علم النفس لا يمكن أن يتأسس كعلم ، بدعوى أنه يدرس ظواهر تفتقر إلى الشروط الأساسية التي يقوم عليها العلم أمر مبالغ فيه ، كما أن القول بأنه يمكن أن يكون علما موضوعيا و دقيقا في نتائجه ، كدقة نتائج علوم المادة الجامدة أمر لا يخلو من المغالاة ، و يمكن القول أن الحوادث النفسية من طبيعة خاصة ، تختلف جوهريا عن طبيعة موضوعات العلوم الأخرى ، فهي حوادث عناصرها متشابكة متشعبة وهو ما يفسر تعدد المدارس في علم النفس وكذا تعدد المناهج ، ولهذا الاعتبار فإنَّ علم النفس جدير بأن يعد من مجموع العلوم من حيث اعتماده الدراسة العلمية أسلوبا في البحث والتقصي ..

الخاتمة { حل المشكلة } :

ختاما ومما سبق، وكمخرج للمشكلة يمكننا القول أن الحادثة النفسية بالرغم من أنها ذات طبيعة خاصة تميزها عن غيرها، فإنها قابلة للدراسة العلمية ، و بذلك يمكن القول أن علم النفس علم على منواله ...

... انتهى .

مُلاحظة :

تمت كتابة المقال بهذا النسق للتوضيح و تسهيل أخذ أفكاره الطازجة

تعب المراجعة أفضل مِنْ ألمِ السُّقوط

https://www.facebook.com/okba.bac.2010

دافع عن الأطروحة القائلة: أنه يمكن دراسة الظاهرة النفسية دراسة علمية موضوعية. يُقال: «إنّ الظاهرة النفسية قابلة للدراسة العلمية التجريبية» دافع عن صحة هذه الأطروحة. (بكالوريا 2016 - الدورة الاستثنائية - شعبة تسيير واقتصاد)

طرح المشكلة: تهتم العلوم الإنسانية بدراسة الواقع الإنساني وحوادثه المختلفة من عدة نواحي وهي تشمل علم التاريخ، وعلم الاجتماع، و**علم النفس** هذا الأخير الذي يُعرّف أنه الدراسة العلمية لنشاط النفس وأحوالها وصفاتها الذاتية، كما يُعرّف بأنه دراسة سلوك الكائنات الحية وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه. وقد كانت **الفكرة الشائعة** حول الدراسات النفسية أنها بعيدة عن الدقة العلمية واليقين وأنه لا يمكن دراستها دراسة تجريبية وهذا بسبب طبيعة موضوعها وتعقدها، لكن هناك **فكرة تناقضها** ترى أنه يمكن دراسة الظواهر النفسية دراسة تجريبية وموضوعية من خلال التركيز على الأفعال السلوكية التي يقوم بها الإنسان، لكن إن اعتبرنا الفكرة الثانية صحيحة ولها ما يؤسسها فكيف يمكننا الدفاع عنها بحجج صحيحة ومقنعة ؟

محاولة حل المشكلة: عرض منطق الأطروحة محل الإثبات (المطلوب الدفاع عنها):

يعتقد بعض الباحثين والعلماء أنه يمكن دراسة الظواهر النفسية دراسة علمية تجريبية من خلال مراعاة طبيعة هذه الظواهر، فالنفس حسبهم ليست خرافة ميتافيزيقية بل ظاهرة حيوية لها أسبابها ونتائجها وآثارها، وأهم هؤلاء نجد الفيلسوف وعالم النفس الألماني **وليام فونت Wilhelm Wundt (1832-1920م)** الذي افتتح عام 1879م أول مخبر تجريبي لعلم النفس بألمانيا، وأيضا عالم النفس الأمريكي **جون واطسون John Watson (1878-1958م)** وقد انطلقوا من المسلمات التالية: - أن علم النفس يدرس السلوك، والسلوك هو كلّ نشاط يصدر عن الكائن الحي ويمكن ملاحظته - يمكن تفسير السلوك باعتباره تغيرات فيزيولوجية وكيميائية من خلال المعادلة التالية: (مثير- استجابة)- العوامل البيئية هي العوامل الأساسية

في تكوين شخصية الفرد من خلال تعلمه واكتسابه عادات معينة – الإنسان جزء من الطبيعة تسري عليه قوانين الكون وسننه.

الحجج والبراهين: وقد برروا موقفهم بالحجج التالية: يعتبر **وليم فونت** مؤسس علم النفس التجريبي فقد أنشأ **معمل فونت** في ألمانيا في **جامعة ليبزج** الألمانية لإجراء تجارب علمية على أشخاص حقيقيين سنة **1879م** واعتبر هذا التاريخ بداية اعتبار علم النفس علما، وقد جذب هذا المعمل العديد من شباب أوروبا وأمريكا الذين جاؤوا إلى **فونت** وتعلموا منه وحصلوا على الدكتوراه، وحتى منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي كان معظم علماء النفس في العالم من تلامذة **فونت**. وقد أسس **فونت المدرسة البنائية** في علم النفس معتمدا على طريقة **الاستبطان** أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية للفرد عن طريق الفرد نفسه، ومساعدته في حل هذه المشكلات.

إضافة إلى نشأة علم النفس الفيزيولوجي وعلاقته بالطب التجريبي. وظهور مدارس سيكولوجية جعلت التجربة معيارا لصدق المعارف. والتي مكنت من اصطناع مواقف وحالات في المخابر النفسية، شبيهة بالحالات التي تقع في الحياة اليومية. وأيضا استخدام الإحصاء في تحليل الوظائف العقلية وتوضيح السلوك.

من أهم المدارس النفسية نجد **مدرسة التحليل النفسي Psychanalyse** التي تمثل منهجا في علم النفس أساسه استكشاف مجال **اللاشعور (اللاوعي)** للبحث عن الأسباب الكامنة فيه والتي تؤدي إلى ظهور الاضطرابات العصبية لدى الفرد. ابتدعه العالم النمساوي **سيغموند فرويد (1856-1939م)Sigmund Freud** وهو طبيب متخصص بالأمراض العصبية، وكان يرى أن هناك ثلاثة مستويات رئيسية للجهاز النفسي (أو للشخصية) هي: **الهو** (يمثل مستودع الغرائز العدوانية وغريزة الحياة)، **والأنا الأعلى** (يمثل القوة القمعية التي تكبح مطالب الهو)، **الأنا** (يمثل الجانب الواقعي للشخصية وهو ساحة الصراع بين مطالب الهو والقوة الأخلاقية الردعية للانا الأعلى)، تتفاعل هذه المستويات الثلاثة فيما بينها بشكل وثيق تكون محصلة السلوك الإنساني. ولاكتشاف الرغبات المكبوتة في اللاشعور عمد **فرويد** إلى تفسير الأحلام وتأويل زلات اللسان والنسيان ورسوم الأطفال وغيرها من السلوكات التي كانت مهملة من قبل، أو لم تحظ بالدراسة الوافية.

وهناك **مدرسة الجشطالت Gestalt** وهي مدرسة ألمانية في علم النّفس تركز على دراسة التجربة بوصفها وحدة متكاملة. ويؤمن علماء علم النفس الجشطالتي بأن **النمط أو الشكل** هو أهم عناصر التجربة. والنمط الكامل هو الذي يُعطي المعنى لكل عنصر من عناصر التجربة منفردًا. وبعبارة أخرى إن الكل أهم من ضم الأجزاء بعضها لبعض. وكلمة **الجشطالت** ألمانية الأصل وتعني **المثال أو الشكل أو الهيئة**. أثرت مدرسة الجشطالت إلى درجة كبيرة على دراسة الإدراك الحسي الإنساني، واستخدم علماء النفس أفكار هذه المدرسة لتطوير كثير من المبادئ. فمثلاً مبدأ **الإغلاق** يوضح أن الناس اعتادوا رؤية النمط غير المكتمل على أنه كليات مكتملة أو موحدة. ووفقا لهذا المبدأ نجد الدائرة المجزأة دائمًا دائرة مكتملة. ويوضح مفهوم **الشكل ـ الخلفية** أن الناس اعتادوا اعتبار أي نمط شكلاً على خلفية. ومن الأمثلة على ذلك الصورة على الحائط، والحروف على الصفحة.

ثم جاء **واطسون** الذي أنشأ **المدرسة السلوكية** التي ركزت على دراسة السلوك الخارجي للأشخاص وردود أفعالهم في مواقف معينة بدلا من دراسة الحالة الذهنية الداخلية لهؤلاء الأشخاص، فمن وجهة نظره أن تحليل السلوك وردّ الفعل هو الأسلوب الموضوعي الوحيد والطريقة المُثلى للنفاذ بداخل تصرفات البشر وإدراكها، فقد أعطى **جون واطسون** دفعا قويا للدراسات النفسية وفهم النفس الإنسانية انطلاقا من دراسة الأفعال السلوكية التي يقوم بها الإنسان كاستجابات شرطية لمنبهات ومؤثرات خارجية، حيث يقول: «**السيكولوجيا هي علم السلوك يعني الانصراف عن الاستبطان والاستغناء عنه، بل الاستغناء عن كل علم النفس الذي ظهر حتى عام 1912م**». وقد استفاد **واطسون** من تجارب العالم الروسي الحائز على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا سنة **1904م إيفان بافلوف (1849-1926م) Ivan Pavlov** حول المنعكس الشرطي حيث كان يقدم الطعام لكلب ثم يقرع في الوقت نفسه جرسا وبعد تكرار هذه التجربة عدة مرات لاحظ أن قرع الجرس وحده (أي المنبه المصطنع) كاف لاستثارة سيلان اللعاب عند الكلب.

وقد ساعدت تجارب **بافلوف** هذه حول المنعكس الشرطي على فهم كل عمليات التعلم من عادة وتذكر وإدراك.. حيث انتقل العلماء من دراسة الظاهرة النفسية الشعورية كما كان معروفا عند **ديكارت** الذي كان يعتقد أن الشعور هو أساس الحياة النفسية إلى دراسة السلوك

باعتباره المرآة العاكسة للحادثة النفسية مثال ذلك تجربة **ألبرت الصغير** إذ من الممكن اعتبار التجربة التي قام بها **واطسون** ومساعدته **روزالي راينر** من أكثر التجارب إثارةً للجدل في علم النفس سنة **1920**، وقد تم تخليدها في الكتب التمهيدية لعلم النفس باسم **تجربة ألبرت الصغير**، وقد كانت هذه التجربة تهدف إلى إظهار كيف يمكن أن يتم تطبيق **نظرية الإشراط الكلاسيكي** المكتشفة حديثًا فقد قام **واطسون** و**راينر** بوضع فأر أبيض على مقربة من طفل صغير يدعى **ألبرت** يبلغ من العمر أحد عشر شهرًا، كان قد أدخل المستشفى للعلاج من مرض غير نفسي. وببراءة وتلقائية مدّ الصغير يده يتحسس الحيوان الصّغير الناصع البياض، عندئذ أصدر **واطسون** تعليماته بإحداث صوت مزعج خلف الطفل من خلال قرع قضيبين حديديين، جعل الطفل يصرخ فزعا ورهبة... وتكررت التجربة عدة مرات.. وفي كل مرة يوضع الفأر الأبيض قريبا من **ألبرت** يصدر الصوت المزعج المفاجئ فيؤدي إلى فزع الطفل وصراخه، ثم جاءت الخطوة الثانية من التجربة وذلك بوضع الفأر قريبا من الطفل ولكن بدون إحداث ذلك الصوت المزعج.. فماذا كانت النتيجة ؟

لقد ظل الطفل يصرخ بشدة في كل مرة يرى فيها الفأر الأبيض حتى من على بعد أمتار.. وبعد أن كان يتحسسه بأنامله.. أصبح في حالة خوف وهلع شديد لمجرد رؤيته من بعيد.. والشيء الغريب أنه قد حدث للطفل ما يُسمى **ظاهرة التعميم** فقد أصبح يخاف ويفزع من أي شيء يشبه من قريب أو بعيد ذلك الفار الأبيض.

لقد أصبح **ألبرت** يخاف بشدة من القطط والأرانب ومن الكلاب ذات الفراء الأبيض، وأكثر من ذلك فقد كانت تنتابه نفس النوبة من المخاوف والفزع إذا رأى حتى قطعة فراء أبيض. ونلاحظ أن ظاهرة التعميم تلك تحدث في الكثير من الحالات.. فالأب القاسي المتشدد الذي يضرب ابنه باستمرار، ويعاقبه على كل صغيرة وكبيرة، تتسبب معاملته هذه في خوف الابن الشديد؛ ليس من الأب فقط؛ وإنما من صورة ذات نفوذ وسلطة، سواء في المدرسة، أو العمل..

إن التجربة البسيطة التي قام بها **واطسون** تثبت أن المخاوف المرضية والقلق النفسي الشديد هما عادات أو سلوكات خاطئة مكتسبة نتيجة تكرار التعرض لموقف مفزع أو مؤلم. فتعرض الطفل **ألبرت** للفأر الأبيض (**المثير الطبيعي**) لم تسبب له أي انفعالات مزعجة في

بداية الأمر. ولكن اقتران ظهور الفأر الأبيض (**المثير الطبيعي**) لإحداث صوت مخيف مزعج (**المثير الشرطي**) أدّى إلى إثارة مخاوف الطفل وصراخه (**الاستجابة**)، وأدى تكرار مثل هذه التجربة إلى ظهور سلوك غير صحي، وظهور أعراض مخاوف مرضية (**فوبيا**).

إن هذه التجربة تعني إمكان إحداث خلل نفسي واضطراب سلوكي بصورة تجريبية وبالتالي إمكانية علاجه وإزالة أعراضه طبقا لقواعد **علم النفس والعلاج السلوكي** أيضا. ولكي نعالج حالة مثل حالة **ألبرت** فإن علينا أن نحدث اقترانا وارتباطا جديدا بين ظهور الفأر الأبيض (**المثير الطبيعي**)، وبين (**مثير شرطي**) آخر يحقق السعادة والسرور في نفس **ألبرت** بدلا من ذلك الصوت المزعج المخيف، كأن نقرن بين ظهور الفأر الأبيض وتقديم قطعة من الحلوى أو لعبة يحبها الطفل. أي تقديم ما يسمى بالتعزيز الايجابي (**الدعم أو التشجيع**).

عرض منطق الخصوم: لهذه الأطروحة خصوم وهم أنصار **النزعة الكلاسيكية في علم النفس** والذين يرون أنه لا يمكن إخضاع الظواهر النفسية إلى الدراسة العلمية وذلك نظرا لطبيعة هذه الظواهر التي تتميز بأنها متغيرة لا تعرف السكون وأنها كيفية يمكن وصفها فقط لا تقديرها تقديرا كميا وأنها حادثة داخلية لا يدركها سوى صاحبها الذي يعيشها، وأنها شديدة التداخل والتعقيد.

نقدهم: لكن موقف الخصوم هذا تعرض لعدة انتقادات أهمها أن هذه العوائق إنما ترجع إلى طبيعة الموضوع؛ وبالتالي يمكن تكييف المنهج العلمي التجريبي بما يتوافق وخصائص الظاهرة النفسية فصعوبة تحليل الحياة النفسية تحليلا دقيقا لم تعد حجة على الإخفاق والخيبة لا بل هذه الصعوبة ليست مقصورة فقط على علم النفس وإنما هي موجودة في العلوم الأخرى كالفيزياء والعلوم الطبيعية والكيمياء..، فقد تطورت الدراسات النفسية وتخطت مرحلة الملاحظة والوصف إلى مرحلة التجريب والقياس وصار بالإمكان مثلا التعبير عن بعض الحوادث النفسية بلغة رياضية من معادلات وخطوط بيانية، كما أنها صارت مجهزة بآلات خاصة للقياس ومخابر شتى..

الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية: إن هذه الانتقادات الموجهة لخصوم الأطروحة القائلة أنه يمكن دراسة الحوادث النفسية دراسة علمية وموضوعية تدفعنا للدفاع

عنها بحجج شخصية جديدة: إذ هناك تجارب عديدة قام بها السلوكيون بزعامة واطسون على الحيوان والأطفال في مجال دراسة التعلم، والإدراك وغيرها من الظواهر النفسية كما أكد واطسون على أهمية التربية، حيث رأى أنه لا يوجد أي شيءٍ غريزي؛ بل يكتسب الأطفال كل شيءٍ من خلال التفاعل مع البيئات المحيطة بهم، ولذا فإن الأبوين مسؤولان تمامًا عن تنشئة الطفل لأنهما يختاران البيئة التي سينمو فيها الطفل.

وقد قدمت لنا المدرسة السلوكية مبادئ التعلم المعروفة أشهرها التعلم بالاقتران الشرطي والتي عرفت استخدامات واسعة جدا في حياتنا اليومية مثلا في السياسة من خلال ترويض الجماهير، وغسيل الأدمغة والحرب النفسية، وخاصة الإعلانات والإشهار للسلع والمنتوجات المختلفة، إذ يستخدم مبدأ الاقتران الشرطي بكثرة في الإعلانات حيث تربط سلعة ما يراد ترويجها بحسناء فاتنة فتكتسب السلعة قيمة ودلالة هذه الحسناء، وتصبح مرغوبة مثلها. مثال ذلك أن شركة أوبل Opel الألمانية لصناعة السيارات والتي أفلست واشترتها شركة صينية (الانطباع المأخوذ عن الصناعة الصينية هو رداءتها) حيث قامت بإعلان خاص لإعادة ثقة الزبائن بالشركة من خلال إظهار عارضة أزياء ألمانية معروفة وهي كلوديا شيفر (مثير شرطي)، ثم إظهار السيارة المراد ترويجها (مثير طبيعي). أو من خلال إظهار رجال ألمان يتحدثون بالألمانية عن مزايا السيارة (مثير شرطي)، ثم ظهور السيارة (مثير طبيعي).

أو مثلما تربط الكوكاكولا والبيبسي بمباريات كرة القدم وحماسها، وحماس الشباب ومتعته؛ فتكتسب دلالة ايجابية حماسية بدورها. وهو المبدأ نفسه المستخدم في غسيل الدماغ وعمليات التعذيب، وتشكيل الميول والسلوكات على المستوى السياسي والعسكري والأمني.. مثلما تفعله القنوات الصفراء في الجزائر مثل النهار والشروق إذ تكرّر مثلا قناة النهار مواضيع وبرامج سخيفة على المشاهدين تدور كلها حول السّحر والشعوذة والانحلال الأخلاقي وحتى البرامج الدينية تقدم بشكل هزلي ساخر مما يجعل من يتابعها يُصاب بالتبلد الفكري وتسطيح الوعي وتسفيه العقل (تكرار المثير السّلبي يؤدي إلى نتيجة سلبية في السلوك وهذا هو غسيل المخ).

أصبح واضحا أن الانفعال مثلا يمكن للعلماء إثارته وذلك من خلال تنشيط مناطق معينة في المخ أو عن طريق حقن الشخص موضوع التجربة بهرمون **الأدرينالين** فتظهر عليه آثار الانفعال ومن ثم تسجيل وملاحظة التغيرات الفيزيولوجية التي تبدو على الجسم وقد أكد ذلك العديد من الباحثين من بينهم الباحث اللبناني المعاصر **جميل صليبا** الذي يقول: **«علم النفس علم موضوعي يعتمد على الملاحظة والتجربة كغيره من العلوم الوضعية، إلا أن طريقة البحث فيه مختلفة عن طريقة البحث في غيره»**.

حل المشكلة: نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة أن علم النفس يمكن دراسته دراسة موضوعية وعلمية أطروحة صحيحة وتقبل الأخذ بها والدفاع عنها لان مصدر الحادثة النفسية ليس النفس فقط أو الجسد فقط بل الإنسان بأكمله من حيث أنه وحده لا تتجزأ وشخصية متكاملة ومتفاعلة مع المحيط الذي يعيش فيه، لهذا يمكن دراسة الظاهرة النفسية في تجلياتها الخارجية على الجسم كاحمرار الوجه واصفراره؛ والارتعاش فهذه كلها دلائل على أحوال نفسية.. إضافة إلى الفوائد الكبيرة التي قدمتها المدرسة السلوكية في فهم الأحوال النفسية عن طريق نظرية المنعكس الشرطي وأن كل مثير يحدث استجابة **مثال ذلك** أن مشاهدة طفل صغير يصرخ عند دفعه للاستحمام في البحر لأول مرة، أو عند رؤيته لزائر غريب لم يألفه من قبل، تدفع الأب الحكيم إلى استخدام أسلوب الاقتران الشرطي المصحوب بالتشجيع والتطمين التدريجي لطفله الخائف، فهو بالتشجيع يساعد طفله على الاقتراب تدريجيا من الماء، أو من ذلك الضيف الغريب ويقدم له المساعدة فيضمه ويربت على كتفه ويبث فيه الطمأنينة والشجاعة، وقد يكافئه بالحلوى إذا هو تشجع واقترب من الشيء الذي يخشاه ويخاف منه، **(المثير الشرطي الايجابي يؤدي إلى استجابة ايجابية)**. وقد لخص **ودورث** التطور التاريخي لموضوع علم النفس في عبارة طريفة حيث يقول: **«إن علم النفس عند أول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره، ولم يبق منه إلا المظهر الخارجي وهو السلوك [1]»**.

.... انتهى المقال .

ملاحظة : *أيها التلاميذ الشرفاء* ،،

إنَّ التفصيل في هذا المقال استقصاء بالوضع موجه لتلك الفئة التي تريد الامتياز لا بديل ،، بحيث تعتبر محطة للتوسع و إخراج القدرات الفلسفية ، علما أن هذا النمط غير موجه للحفظ المباشر ،، نأمل أن تستفيدوا منها كما نريد منكم ،،

ملاحظة :

أيها التلاميذ الشرفاء ،، إنَّ منهجية كتابة المقال في هذه المادة لا تستوجب القلق لأنها بنفس المضمون ،، الاختلاف فقط في نشر المقال و كتابته بطريقة منظمة و توضيح عناصره بشكل خاص ،، طبعا دون كتابة { مقدمة - عرض - خاتمة } ، و ذلك يظهر لكم من خلال هذه المقالة المنهجية ،، بعد تفحصها أكيد ستفهمون أكثر ،، بالتوفيق ،،

المقدمة:

علم النفس هو العلم الذي يدرس الإنسان، سلوكه، كيف يفكر؟، عواطفه... وبالتالي فإنّ الحادث النفسي هو موضوع أساسي لهذا العلم من جهة أخرى عندما نرجع للنظر فيما حققه المنهج التجريبي في مجال الفيزياء والذي جعل منه نموذجا لكل العلوم الأخرى، والتي ترقى لمستوى الدقة التي وصلت إليها علوم المادة الجامدة مجد علم النفس أيضا من بين هاته المعارف، ولكن نظرا لاختلاف الظاهرة النفسية عن بقية الظّواهر، هذا جعل جدال كبيرا حول إمكانية دراسة الظّواهر الإنسانية دراسة استقرائية من هنا يجدر بنا طرح التساؤل التالي: هل يمكن تجاوز العوائق التي يفرضها موضوع الظاهرة النفسية لنتمكن من دراسته دراسة علمية ؟ وهل شروط الدراسة التجريبية متعذرة في مجال الظّواهر النفسية؟

العرض:

الموقف الأول: لا يمكن إخضاع علم النفس للدراسة التجريبية (النزعة المادية _ العوائق _).

بياجي، كانغيلام، كارليل، أوغست كونت

المسلمات:

- طبيعة الظاهرة النفسية مختلفة تماما عن الظاهرة الجامدة.

الحجج:

- الظاهرة النفسية داخلية ذاتية لا يعرفها إلا من يعيشها وذلك بواسطة إحساسه وشعوره الداخلي وبالتالي فهي لا مرئية لأنّها تمثل ملاحظة الذات لذاتها دون وجود ذات أخرى للكشف عن ما يجول في الداخل هذا يؤدي بنا للقول أنّ أول خطوة من خطوات المنهج التجريبي متعذرة وصعبة وهي الملاحظة.
- الظّواهر النفسية غير كمية ولا يمكن قياسها وحصرها في مجال معين فالعواطف والمشاعر لا يمكن تقديرها كميا، في نفس الوقت نجد أنّ الدراسة العلمية تتميز بالتقدير الكمي الذي لا تتوفر عليه الحادثة الإنسانية النفسية فهي تقوم على الوصف فقط وهذا يستلزم أنها لا تستخدم لغة الرموز وعي لغة كل العلوم الأخرى يقول كارليل "إنّ تقنياتنا عاجزة على قياس ما لا بعد له ولا وزن وعن قياس درجة الغرور والأنانية والحب والكراهية وسمو الروح نحو الله".
- لفهم الحادث النفسي نحتاج إلى المنطق العاطفي لا العلمي التجريبي فهي قابلة للفهم لا التفسير العلمي قيل " إنّ الظّواهر النفسية قابلة للفهم وليست قابلة للتفسير ".
- أسبابها مختلفة ومتنوعة بالتالي لا يمكن حصر أسبابها وضبطها وهذا يعني أنّ مبدأ الحتمية غير محقق فالحرية الإنسانية تشكل عائقا أمام هذا الأمر (الاكتئاب له أسباب معينة مثل الفقر، التخلف، تدني مستوى المعيشة ...الخ لكن الدول المتطورة هي أكبر من يعاني منه) يقول جون ستيوارت ميل" إنّ الظّواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى علل وأسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء المبني على الملاحظة والتجربة".
- كما وأنها معنوية ليست مادية لا تقبل الدراسة التجريبية ومنه فهي متجردة من صفة الوضعية العلمية يقول **أوغست كونت**: " علم النفس هو تكديس للأفكار اللاهوتية الميتافيزيقية".
- تتميز بالتغيّر والتعقيد (الإحساس والإدراك متداخلان) فالإنسان ينتقل من القلق إلى السكون ومن التفاؤل للتشاؤم.
- كل فرد يتميز بشخصية معينة وميولات مختلفة مما يجعل التجريب عليها عبثا لا أكثر لأن التجريب يعقبه تعميم فيما بعد وهذا غير وارد في حالة الظاهرة النفسية.
- من الصعب التنبؤ بها لأنها متعلقة بكائن واعي يقول جون كميني " التنبؤ يستحيل مع البشر لأنهم يتمتعون بالإرادة والحرية" .
- مشكل الذاتية هو من أكبر المشاكل التي تواجه الدراسة العلمية للظواهر النفسية لأن الباحث في هاته الحالة يدرس حقائق تتعلق بكيانه الشخصي فالموضوع المدروس هو نفسه الدارس وهذا ما يجعله يخفي الحقيقة الكاملة يقول أوغست كونت " مثل النفس التي تريد أن تعرف نفسها كمثل العين التي تريد أن ترى نفسها" ويشاطره الرأي بياجي في قوله " توجد عدة عوائق تعترض تحقيق العلمية في العلوم الإنسانية لأنها تتميز بخصوصية تتمثل في كون الذات الملاحظة تلاحظ ذاتها بذاتها".

- لا يمكن تكرارها وإن أراد صاحبها ذلك لأن الانفعالات وردّات الفعل تتغير من حين لآخر.

نقد:

- قياس علمية الظاهرة النفسية بمقياس وضع أصلا لقياس العلوم الأخرى هو أمر غير منطقي.
- الواقع يثبت أنّ هناك العديد من العلماء استطاعوا اقتحام بعض العوائق وتحقيق نتائج مرضية في علم النفس.

الموقف الثاني: نعم يمكن إخضاع علم النفس للدراسة التجريبية (النزعة الحديثة –تجاوز العوائق–).

سيغموند فرويد (مؤسس مدرسة التحليل النفسي)، واطسن (مؤسس المدرسة السلوكية)، ألفريد بيتيه.

المسلمات:

- التقدم الذي أحرزه العلماء في مجال الدراسات النفسية ورغبة الباحثين في تحقيق الدقة والموضوعية مكن العلماء من التكيف مع المنهجيات الخاصة بالظاهرة النفسية.

الحجج:

- من أبرز العلماء الذين قدموا الكثير في علم النفس نجد الألماني فونت " **wundt** " الذي حاول وضع أسس علم النفس التجريبي وهو الذي أسّس أول معمل لعلم النفس في ألمانيا واتخذ بعد ذلك علم النفس منحا جديدا بازدياد عدد العلماء الذين تخلو عن دراسة الخبرة الشعورية بواسطة الاستبطان إلى دراسة السلوك.
- نجد أيضا العالم الفيزيولوجي بافلوف "**pavlov**" الذي اكتشف ظاهرة المنعكس الشرطي فقد لاحظ هذا العالم أنّ الكلب (أكرمكم الله) قد سال لعابه لمجرد رؤية الخادم فقام بالتجربة التي تمثلت في عملية الاقتران بين المثير الطبيعي (اللحم المجفف) والمثير الاصطناعي (صوت الجرس) لعدة مرات ثم قام بإزالة المثير الطبيعي والإبقاء على الاصطناعي فحدثت نفس الاستجابة وهي سيلان اللعاب.
- واطسن مؤسس المدرسة السلوكية التي ترى أنّ السلوك الإنساني ما هو إلا استجابة آلية لمنبهات خارجية "الحتمية" (مثير – استجابة).
- واطس قام بتجربة المنعكس الشرطي على الإنسان من خلال تجربة " ألبرت الصغير" التي أثبت من خلالها أنّ الخوف ليس فطريا في الإنسان، إذ قام واطسن بإحضار فأر أبيض للصبي ولاحظ أنه لم يكن خائفا منه بعد ذلك قام بعملية الاقتران بمساعدة خادمه حيث أحضرا الفأر الأبيض للصبي (مثير طبيعي) وقاما بقرع القضيب الحديدي (المثير الشرطي) فبكى ألبرت الصغير من الخوف وقد تم تكرار هاته العملية لعدة مرات وأخيرا قام واطسن بإحضار الفأر الأبيض بمفرده فظهر الخوف على الصبي، ومن ثم أظهرت التجربة كيف أنّ المشاعر قد تصبح ردود فعل مشروطة نتيجة منبهات خارجية وبالتالي فإنّ السلوك الإنساني هو مجرد استجابة آلية لمنبهات خارجية فهو يخضع لحتمية مطلقة ومنه فهو يقبل التنبؤ والتعميم، يقول واطسن: "إنّ علم النفس كما يرى السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية".

- أما فرويد فقد وضع منهجا علميا رائدا في مجال الحوادث النفسية فقد تمكن من البحث عن العديد من العلاجات للأمراض النفسية المعقدة والكشف عن الأسباب ورائها، فقد اكتشف فرويد المجال المخفي من النفس وهو "اللاشعور" الذي يخزّن داخله كل المكبوتات النفسية، فحسب فرويد كل الأمراض النفسية سببها تلك الرغبات المكبوتة في مجال اللاشعور وتظهر أيضا على شكل سلوكات للأفراد الذين يعانون منها مثل فلتات اللسان، زلات القلم وأخطاء الادراك....
- يعطينا فرويد مثالا على رئيس برلمان النمسا حيث بدل أن يعلن عن افتتاح الجلسة قال "أيها السادة اتشرف برفع الجلسة" وهو تعبير لا شعوري يعبر عن عدم ارتياحه لبعض النواب، يقول فرويد "يكتشف المرء الحقيقة الكاملة من خطأ لآخر".
- أصبح علم النفس قائما بحد ذاته وله عدة فروع مثل علم النفس التكويني.
- **مثال:** "آنا | **ANNA**" هي فتاة مصابة بالعمى؛ فالعضو سليم لكنها لا ترى، تم إخضاعها للتنويم "سحبها من الوعي إلى اللاوعي"؛ وقد اكتشفوا أن السبب هو موت والدها يقول فرويد: " يستمد الأنا طاقته من الـ "هو" وقيوده من الـ "أنا الأعلى" وعقباته من الوسط الخارجي".
- هناك طريقة أخرى وهي التداعي الحر أو الأخلاقي والذي يقوم على الحوار المبني على الثقة بين المريض والطبيب النفسي، حيث يخرج الطبيب النفسي نفسية المريض من أغوارها إلى جانب الملاحظة التجريبية يقول بول فريس: "ليس هناك ما يمنع حقا أو واقعا من قيام علم النفس".
- هناك عدوة عوامل تساعد على فهم الظاهرة النفسية فهما دقيقا مثل لغة الجسد، ملاحظة السلوك والتي تمكننا من التنبؤ بردة الفعل.
- تمكن العلماء من وضع قوانين مثل قانون بيرون القائل: "النسيان يزداد بصورة متناسبة مع قوة لوغاريتم الزّمن" وهناك أمثلة أخرى مثل قانون فيختر "الإحساس يساوي لوغاريتم المؤثر" وكذا قياس نسبة الذاكرة وجهاز كشف الكذب وهذا دليل على أنّ الحادثة النفسية قابلة للدراسة العلمية

النقد:

- لقد أهملوا الجانب الذاتي الباطني وركزوا على الملاحظة لذا قيل "لقد انتحر علم النفس على يد السلوكيين".
- كما أنّ نظرية اللاشعور لفرويد لا تقبل التعميم لأنها تخصّ المرضى لا السليمين.

التركيب:

- يمكن أن تكون الحادثة النفسية موضوعا للدراسة العلمية لكن مع احترام خصوصيتها.
- نعتبر علم النفس علما على طريقته وأسلوبه.
- القول أنّ علم النفس ليس علما لأنه يدرس ظواهر تفتقر للشروط التي يقوم عليها العلم هو أمر مبالغ فيه، في نفس الوقت القول أنه علم وصل إلى دقة العلوم الجامدة أمر فيه مبالغة أيضا.
- الظّواهر النفسية جزء منها يفهم، وجزء منها يفسر علميا، لكن تبقى نتائجه نسبية مقارنة مع الفيزياء والعلوم الجامدة الأخرى، فيكون له منواله الخاص وذلك لخصوصية موضوعه.
- يقول بياجي "الحوادث النفسية ترتبط بالإنسان ككل ومن هنا وجب احترام تعدد المناهج وتكاملها".

خاتمة:

ما ننتهي إليه في الأخير هو أنّ الدراسة التجريبية على الظاهرة النفسية أصبحت واضحة المعالم في الفترة المعاصرة نتيجة تقدم البحوث الأكاديمية والتخصصات المنبثقة منها كعلم النفس السلوكي، وعلم النفس التحليلي والمعرفي، إلا أنّ تحقيق الموضوعية يعد أكبر هاجس يواجه الذات الدارسة النفسية نظرا لعلاقة هذه الأخيرة بالموضوع المدروس، وعليه مازالت الأبحاث جارية للتحسين في هذا الجانب والارتقاء بالظّواهر النفسية إلى "علم النفس".

..... انتهى المقال الفلسفي الخاص بالظاهرة النفسية - كتاب المتفوق 2023 -

وقفة تأمّل و فسحة من باب الأمل

إذا أردت أن تنجح في حياتك فاجعل المثابرة صديقك الحميم و التجربة مستشارك الحكيم و الحذر أخاك الأكبر و الرَّجاء عبقريتك الحارسة .

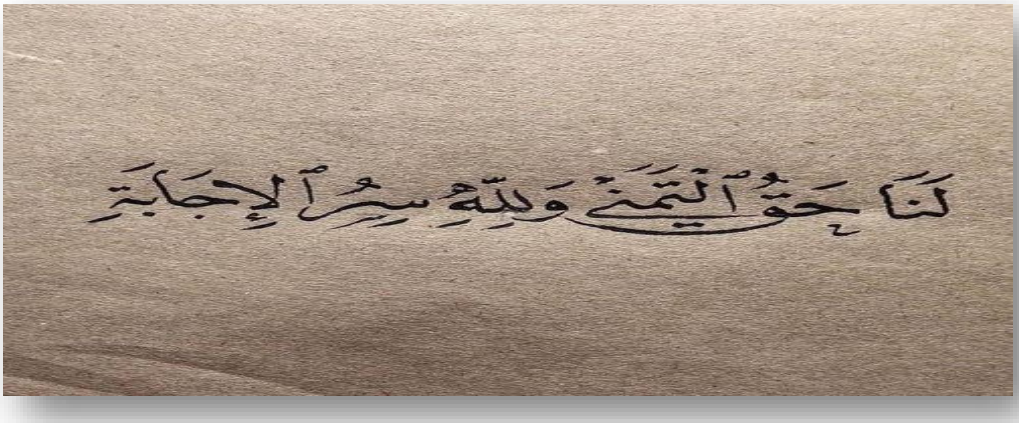
https://www.facebook.com/okba.bac.2010

شِعار العمل في هذا الموسم :

تعبُ المُراجعةِ أَفضَلُ مِنْ ألمِ السُّقُوطْ

صناعة الطريق الذهبي نحو بكالوريا 2023

بالتوفيق و النَّجاح لجُموع التلاميذ الشُّرفاء





https://www.facebook.com/okba.bac.2010